الإِخْبَارُ بِالّذِي، وَالألِفِ وَاللَّامِ

٧١٧ ـ مَا قِيلَ «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالّذِي» خَبَرْ ... عَنِ الّذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرّْ[(1)]

٧١٨ ـ وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلَهْ[(2)]

٧١٩ ـ نَحْوُ «الّذِي ضَرَبْتُهُ زَيدٌ» فَذَا ... «ضَرَبْتُ زَيداً» كَانَ فادْرِ المَأْخَذَا[(3)]

هذا الباب وَضعَه النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ[(4)]، كما وضعوا باب التمرين في

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ «قيل» فعل ماض مبني للمجهول، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «أخبر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عنه، بالذي» جاران ومجروران يتعلقان بأخبر، وجملة «أخبر» وما تعلق به مقول القول «خبر» خبر المبتدأ «عن الذي» جار ومجرور متعلق بقوله: «خبر» السابق «مبتدأ» حال من «الذي» السابق «قبل» ظرف متعلق بقوله: «استقر» الآتي، أو مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال ثانية، وجملة «استقر» مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول المجرور محلًّا بعن.

(٢) «وما» اسم موصول: مبتدأ «سواهما» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما، وسوى مضاف، والضمير مضاف إليه «فوسطه» الفاء زائدة، وسط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، ودخلت الفاء في جملة الخبر لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط «صلة» حال من الهاء الواقعة مفعولاً به في قوله: فوسطه «عائدها» عائد: مبتدأ، وعائد مضاف، وضمير الغائبة العائد إلى الصلة مضاف إليه «خلف» خبر المبتدأ، وخلف مضاف، و«معطي» مضاف إليه، ومعطي مضاف، و«التكملة» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

(٣) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو «الذي» اسم موصول مبتدأ «ضربته» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «زيد» خبر الذي الواقع مبتدأ «فذا» الفاء للتفريع، ذا: اسم إشارة مبتدأ «ضربت زيداً» أصله فعل وفاعل ومفعول، وقد قصد لفظه، وهو خبر مقدم لكان «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة «فادر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «المأخذا» مفعول به لادر، والألف للإطلاق.

(4) قال الصبان في «حاشيته» على «شرح الأشموني» ٤/ ٧٥:

قوله: وضعه النحويون.. إلخ: وبَنَوْهُ على أبواب النحو كباب الفاعل، والمبتدأ والخبر، ونواسخهما، وجميع المفعولات، وغيرها؛ ليتمكّن الطالب من استحضار الأحكام النحويّة، وليكون له بالامتحان مَلَكَةٌ يَقوى بها على التصرّف، فإنهم إذا قالوا: أخبِرْ عن الاسم الفلاني من الجملة الفلانية بـ«الذي» بعد بيانهم =

التصريف لذلك [1].

فإذا قيل لك: **أخبر عن اسم من الأسماء بـ«الذي»**، فظاهِرُ هذا اللفظ أنك تجعل «الذي» خبراً عن ذلك الاسم، لكن الأمر ليس كذلك، بل المجعولُ خبراً هو ذلك الاسم، والمخبَر عنه إنما هو «الذي» كما سَتعرفه، فقيل: إن الباء في «بالذي» بمعنى «عن» [2]، فكأنه قيل: أخبر عن الذي.

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك، فجئ بالذي، وَاجْعَلْهُ مبتدأ، واجعل ذلك الاسمَ خبراً عن الذي، وَخُذِ الجملة التي كان فيها ذلك الاسم فَوَسِّطْهَا بين الذي وبين خبره، وهو ذلك الاسمُ، واجعل الجملَةَ صلَةَ الذي، واجعل العائِدَ على الذي الموصول ضميراً تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذي صَيَّرتَه خبراً.

فإذا قيل لك: **أَخبِرْ عن «زيد» من قولك: «ضَرَبْتُ زَيْداً»**؛ فتقول: الذي ضربتُهُ زيدٌ، فالذي: مبتدأ، وزيد خَبَرُه، وضربته: صلة الذي، والهاء في «ضربته» خَلَف عن «زيد» الذي جعلته خبراً، وهي عائدة على «الذي» [3].

طريقةَ الإخبار به، فلا بُدّ من تذكُّر كثيرٍ من المسائل وتدقيقِ النظر فيها؛ حتى يعلم: هل ذلك الاسمُ مما يصحُّ الإخبار عنه أو يمتنع؟!

(1) قال الصبان ٤/ ٧٥ ـ ٧٦:

فكما يُقال على جهة الامتحان للطالب: كيف تبني من «قرأ» مثل «جعفر» وما أشبَهَه؟!

(2) هذا قولٌ، وقولٌ آخرُ هو أن الباء في «بالذي» باء السببية ـ لا باء التعدية ـ لأنك إذا جعلتَها باءَ التعدية يكون المعنى: أن الذي به يكون الإخبار، وليس كذلك، بل الإخبارُ يكون عن «الذي» بغيره.

قاله المكودي في «شرحه» ص٢٨٥.

وينظر «توضيح المقاصد والمسالك» ٣/ ١٣٣١، و«شرح الأشموني» ٤/ ٧٥.

(3) فتكون قد عملتَ أربعة أشياءَ هي:

أ ـ الابتداء باسم موصول مطابق للمخبَر عنه ـ وهو هنا «زيد» ـ في الإفراد والتذكير، وهو هنا: «الذي».

ب ـ تأخير المخبَر عنه (زيدٍ) ورفعُه على الخبرية.

جـ ـ جعلت بين المبتدأ (الاسم الموصول «الذي») وبين الخبر (زيد) جملةَ صلةٍ للموصول.

د ـ جعلتَ في موضع «زيدٍ» الذي أَخَّرْتَهُ ضميراً مطابقاً لـ«زيد» عائداً على الموصول.

ينظر «أوضح المسالك» ٤/ ٨٥، «شرح الأشموني» ٤/ ٧٧، «توضيح المقاصد والمسالك» ٣/ ١٣١٢، «شرح المكودي» ص٢٨٦، «البهجة المرضية» ص٣٢١.

٧٢٠ ـ وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثْبَتِ[(١)]

أي: إذا كان الاسمُ الذي قيل لك: أخبر عنه، مثنًّى، فجِئ بالموصول مثنى كاللَّذَيْنِ، وإن كان مجموعاً فجِئ به كذلك كَالَّذِينَ، وإن كان مؤنثاً فجِئ به كذلك كالتي.

والحاصِلُ: أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به، لأنه خبر عنه.

ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه: إن مفرداً فمفرد، وإن مثنًّى فمثنى، وإن مجموعاً فمجموع، وإن مذكراً فمذكر، وإن مؤنثاً فمؤنث.

فإذا قيل لك: **أخبر عن «الزَّيْدَيْنِ» من «ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ»** قلت: «اللَّذَان ضربتهما الزَّيْدَانِ»، وإذا قيل: أخبر عن «الزَّيْدِينَ» من «ضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ» قلت: «الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ»، وإذا قيل: أخبر عن «هِنْدٍ» من «ضَرَبْتُ هِنْداً» قلت: «الَّتي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ».

٧٢١ ـ قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا[(٢)]

٧٢٢ ـ كَذَا الغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ اوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا[(٣)]

---

(١) «وباللذين» الواو عاطفة أو للاستئناف، وباللذين جار ومجرور متعلق بقوله: «أخبر» الآتي «والذين، والتي» معطوفان على «اللذين» السابق «أخبر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مراعياً» حال من فاعل «أخبر» وفي «مراع» ضمير مستتر هو فاعله «وفاق» مفعول به لقوله: مراعياً، ووفاق مضاف، و«المثبت» مضاف إليه.

هذا، ومثل اللذين والذين والتي: اللتان في المثنى المؤنث، واللاتي واللائي في الجمع المؤنث. والألى في جمع الذكور، وليس الحكم قاصراً على الأسماء الثلاثة التي ذكرها الناظم، ولو أنه قال: «وبفروع الذي نحو التي» لكان وافياً بالمقصود، وتصحيح كلامه أنه على حذف الواو العاطفة والمعطوف بها، وكأنه قد قال: وباللذين والذين والتي ونحوهن، فافهم ذلك، والله تعالى المسؤول أن يرشدك.

(٢) «قبول» مبتدأ، وقبول مضاف، و«تأخير» مضاف إليه «وتعريف» معطوف على تأخير «لما» جار ومجرور متعلق بقوله: «حتما» الآتي «أخبر» فعل ماض مبني للمجهول «عنه» جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًّا باللام «ههنا» ها: حرف تنبيه، هنا: ظرف متعلق بقوله: «حتما» الآتي «قد» حرف تحقيق «حتما» حتم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «قبول تأخير وتعريف»، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل الذي هو «حتم» ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «كذا» جار ومجرور متعلق بقوله: «شرط» الآتي «الغنى» مبتدأ «عنه، بأجنبي» جاران ومجروران متعلقان بقوله: «الغنى» السابق «أو» عاطفة «بمضمر» معطوف على قوله: «بأجنبي» السابق «شرط» خبر المبتدأ «فراع» الفاء =

يُشْتَرَط في الاسم المُخْبَرِ عنه بـ «الذي» شُرُوطٌ:

أحدها: أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يُخبر بالذي عَمَّا لَهُ صَدْرُ الكلامِ، كأسماء الشرط والاستفهام، نحو: «مَنْ، ومَا»[1].

الثاني: أن يكون قابلاً للتعريف، فلا يُخْبَر عن الحال والتمييز.

الثالث: أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي، فلا يُخْبَر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً، كالهاء في «زَيْدٌ ضَرَبْتُه».

الرابع: أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ، فلا يُخْبَرُ عن الموصوف دون صفته ولا عن المضاف دون المضاف إليه[2]، فلا تخبر عن رجل وَحْدَه من قولك: «ضربتُ رجلاً ظَرِيفاً»، فلا تقول: الذي ضربته ظريفاً رجل، لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً، وحينئذ يلزم وصف الضمير، والضمير لا يُوصَفُ ولا يُوصَفُ به، فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك، لانتفاء هذا المحذور، كقوله: «الذي ضربتهُ رجلٌ ظَرِيفٌ».

وكَذلك لا تخبر عن المضاف وَحدَه، فلا تخبر عن غلام وحْدَه من «ضربت غلامَ زيدٍ»؛ لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر، والضمير لا يضاف، فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك؛ لانتفاء المانع، فتقول: «الذي ضربته غلامُ زيدٍ».

شروط الاسم المخبر عنه بـ«الذي»

١- أن يكون قابلاً للتأخير	٢- أن يكون قابلاً للتعريف	٣- أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي	٤- أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بمضمر

= حرف دال على التفريع، راع: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول مفعول به لراع «رعوا» فعل ماض، وواو الجماعة فاعله، والجملة من الفعل الماضي وفاعله لا محل لها صلة ما الواقعة مفعولاً به، والعائد ضمير منصوب برعوا محذوف، وتقدير الكلام: فراع ما رعوه.

(1) ومثلها «كم» الخبرية، و«ما» التَّعجُّبيّة، و«ضَمير الشأن».

(2) ومثله الاسم المجرور بـ«حتى» و«مذ»، و«منذ»؛ لأنهنَّ لا يَجرُرْنَ إلا الظاهر. قاله الأشموني ٤/ ٨٠.

٧٢٣ ـ وَأَخْبَرُوا هُنَا بأل عَنْ بَعْضِ مَا   يَكُونُ فِيهِ الفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا(١)

٧٢٤ ـ إنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ   كَصَوْغِ «وَاقٍ» مِنْ «وَقَى اللهُ البَطَلْ»(٢)

يُخْبَر بـ«الذي» عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية، فتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك: «زيد قائم»: «الذي هو قائم زيد»، وتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك: «ضربت زيداً»: «الذي ضربته زيدٌ».

ولا يُخْبَرُ بالألف واللام عن الاسم، إلا إذا كان واقعاً في جملة فعلية وكان ذلك الفعلُ مما يصح أن يُصَاغ منه صلة الألف واللام، كاسم الفاعل واسم المفعول.

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية، ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلُها غيرُ متصرفٍ، كالرجل من قولك: «نِعمَ الرجلُ»، إذ لا يصح أن يُستعمل من «نعم» صلة الألف واللام.

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك: «وَقَى اللهُ البَطَلَ» فتقول «الوَاقي البَطَلَ الله» وتخبر أيضاً عن «البطل» فتقول: «الواقيه اللهُ البطلُ».

٧٢٥ ـ وَإنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ ألْ   ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وانْفَصَلْ(٣)

---

(١) «وأخبروا» فعل وفاعل «هنا» ظرف مكان متعلق بأخبروا «بأل» «عن بعض» جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضاً، وبعض مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر «يكون» فعل مضارع ناقص «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقدما» الآتي «الفعل» اسم يكون «قد» حرف تحقيق «تقدما» تقدم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الفعل الواقع اسماً ليكون، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل الذي هو تقدم وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر يكون، وجملة يكون واسمه وخبره لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًّا بالإضافة.

(٢) «إن» شرطية «صح» فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط «صوغ» فاعل صح، وصوغ مضاف، و«صلة» مضاف إليه «منه» جار ومجرور متعلق بصوغ «لأل» جار ومجرور متعلق بصلة «كصوغ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كصوغ، وصوغ مضاف، و«واق» مضاف إليه «من» حرف جر، ومجروره محذوف، أي: من قولك، أو أن جملة «وقى الله البطل» قصد لفظها؛ فهي مجرورة تقديراً بمن، والجار والمجرور متعلق بقوله: صوغ.

(٣) «وإن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، مجزوم بالسكون «ما» اسم موصول: اسم يكن «رفعت» رفع: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث «صلة» فاعل رفعت، وصلة مضاف، و«أل» مضاف إليه، =

الوصفُ الواقعُ صِلَةً لـ «أل» إن رفع ضميراً: فإما أن يكون عائداً على الألف واللام، أو على غيرها، فإن كان عائداً عليها استتر، وإن كان عائداً على غيرها انْفَصَلَ.

فإن قلت: «بَلَّغْتُ مِن الزَّيدَينِ إلى العَمْرِينَ رسالةً» فإن أخبرت عن التاء في «بَلّغتُ» قلت: «المبلِّغُ مِنَ الزيدَينِ إلى العمرينَ رسالةً أنا»، ففي «المبلِّغ» ضميرٌ عائد على الألف واللام، فيجب استتاره[1].

وإن أخبرت عن «الزيدَينِ» من المثال المذكور قلت: «المُبَلِّغُ أنا منهما إلى العمرِينَ رسالةً الزّيدَانِ» فـ«أنا»: مرفوع بـ«المبلغ»[2] وليس عائداً على الألف واللام، لأن المراد بالألف واللام هنا مُثَنَّى، وهو المخبر عنه، فيجب إبراز الضمير.

وإن أخبرت عن «العَمْرِينَ» من المثال المذكور، قلت: «المبلِّغُ أنا من الزَّيْدَيْنِ إليهم رِسَالَةً العَمْرُونَ»، فيجب إبراز الضمير، كما تقدم.

[وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن «رسالة» من المثال المذكور؛ لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة، والمراد بالضمير الذي ترفعه صِلَةُ أل المتكَلمُ، فتقول: «المبلغُهَا أنَا من الزَّيْدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رِسَالةٌ»].

   

= والجملة من الفعل الذي هو «رفعت» وفاعله لا محل لها صلة الموصول «ضمير» خبر يكن، وضمير مضاف، وغير من «غيرها» مضاف إليه، وغير مضاف، وها مضاف إليه «أبين» فعل ماض مبني للمجهول، جواب الشرط، مبني على الفتح في محل جزم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن «وانفصل» الواو عاطفة، انفصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة أيضاً، والفعل في محل جزم معطوف على «أبين» الذي هو جواب الشرط.

(1) وهذا الضمير فاعلُ اسم الفاعل العامل عملَ فِعْله. ومفعولُهُ: «رسالةً»، و«أنا»: خبرُ المبتدأ (المبلّغ)، ومن الزيدين إلى العمرين: جارّان ومجروران متعلقان بالمبتدأ.

(2) أراد أنه: فاعل اسم الفاعل العامل عملَ فعلِه، ورسالةً: مفعول به لاسم الفاعل (المبلغ)، والزيدان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.